

# الرسالة النبوية عن حبيب الله

ألفها

فضيلة الشيخ عبد الفتاح حبيب الله السدي

الاستاذ المحاضر بكلية الحديث والدراسات الاسلامية

بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

المملكة العربية السعودية

الناشر

جامعة العرفان الإسلامية

جسم ————— باكستان

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الاولى : ١,٠٠٠

تاريخ الطبع : رجب المرجب ١٤٠٢ هـ

الناشر : جامعة العاوم الأثرية ، جهلم

رقم الهاتف : ٣٦٧٠

طبع في المطبعة العربية ، ٣٠ - شارع اناركلى

لاهور - باكستان

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيد الاولين والآخرين

وبعد .

فان جامعة العلوم الاثرية بمدينة جهلم تتشرف بنشر هذه المحاضرة القيمة التي القاها فضيلة الشيخ عبد القادر بن حبيب الله السندی الاستاذ المحاضر بكلية الحديث والدراسات الاسلامية بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة في قاعة محاضرات الجامعة الاسلامية بالمدينة في ١٤٠١/٣/١ مساء يوم الاربعاء حضر لسماعها فضيلة نائب رئيس الجامعة الاسلامية ونخبة مختارة من اساتذة الجامعة وجملة كبيرة من طلبتها واستحسنها بعض اهل العلم والفضل لما فيه من الجهد الكبير من قبل جامعها ولقد رأت جامعة العلوم الاثرية ان تنشر هذه المحاضرة دفاعا عن سنة رسول الله ﷺ ونشرا لمبادئها الحنيفية وقواعدها المتينة واصولها المحكمة ولما كانت اهداف هذه الجامعة الاساسية وغاياتها السامية ومقاصدها النبيلة تتصل بماتشير اليه هذه المحاضرة من تحقيق بارع نفيس في هذا الباب رأت الجامعة بنشر هذه الكلمة المباركة وتوزيعها على اهل العلم والفضل ممن لهم ذوق وجهد في هذا الباب وقد طلبت الجامعة بالحاح شديد من جامع المحاضرة باعطاء اجازة النشر والتوزيع . فوافق مشكورا على الطلب المتواضع هافان الجامعة تستقدم الى العلماء الفضلاء بهذه الهدية القيمة لكي تسير

الدراسات في السنة النبوية على هذا المنهج الرفيع خصوصاً تلك  
 الاحاديث التي تتعرض لهجمات المثشكين والمشوشين الذين يفتحون  
 السنتهم بالسوء مع الدعاء لهم بالهداية والرجوع الى الحق . وختاماً  
 ندعو الله تعالى وننتضرع اليه جل وعلا بان يهدينا الى سواء الصراط  
 المستقيم والمنهج الرفيع في القول والعمل انه جواد كريم وصلى الله  
 وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .

الرئيس العام

لجامعة العلوم الاثرية بمدينة جهلم بباكستان

حافظ عبدالغفور بن محمد اسماعيل

حرر في ١٤٠١/٦/٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## ازالة الشبهة عن حديث التربة<sup>(١)</sup>

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

اما بعد :

فمما يؤسف له حقا بما اورده الشيخ محمود ابو رية في كتابه  
الذى اسماه "الاضواء على السنة المحمدية" من شبهات هزيملة ،  
وآراء فاسدة ، وافكار هدامة نحو السنة المحمدية على صاحبها الصلاة  
والسلام وقد رد على كتابه هذا العلامة الشيخ عبدالرحمن بن يحيى  
المعلمى والشيخ محمد عبدالرزاق حمزة رحمهما الله تعالى ولقد اجادا  
وافادا في رديهما البارعين المفيدين وكلاهما مطبوعا في سنة ١٣٧٧هـ .  
ولقد استفدت من كتابيهما كثيرا في هذا الباب فله درهما رحمهما  
الله تعالى فما كنت أنجاسر على كتابة الرد على الشيخ ابى رية بعد وجود  
هذين الكتابين العظيمين وهما : "الانوار الكاشفة لما فى كتاب  
اضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة" للعلامة الشيخ  
المعلمى "وظلمات ابى رية" للعلامة الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة

---

(١) القيت هذه الكلمة المتواضعة فى قاعة المحاضرات بالجامعة الاسلامية بالمدينة

النبوية الشريفة على صاحبها الصلاة والسلام مساء يوم الاربعاء الموافق

١٤٠١/٣/١ هـ حضرها نائب رئيس الجامعة وبعض الاساتذة نخبة من

طلبة الجامعة الاسلامية .

فقد قام بنشر الكتابين المذكورين نصير السنة المحمدية الشيخ محمد  
نصيف رحمه الله تعالى وتغمده برحمته ورضوانه آمين .

وما كنت بحال من الأحوال - قد بلغت مبلغ هذين العلمين  
من العلم والفضل ومن سواهما الا انى قد اردت - مع ضعف حيلتى  
وقلة بصيرتى وادراكى - ان أرى الله جل وعلا وذلك بالدفاع عن  
سنة نبيه ﷺ والذب عن كرامة اصحابه البررة الكرام رضى الله تعالى  
عنهم اجمعين وعلى رأسهم الصحابى الجليل ابو هريرة رضى الله تعالى  
عنه الذى طعن فيه ابو رية وذلك باتهامه اياه بالكذب على رسول  
الله ﷺ وهو برئ منه وسائر اصحابه رضوان الله تعالى عليهم اجمعين  
اذ قال ابو رية : ( روى مسلم عن ابى هريرة اذ قال : أخذ رسول  
الله ﷺ بيدي ، فقال : خلق الله التربة يوم السبت ، وخلق فيها  
الجبال يوم الأحد ، وخلق الشجر يوم الاثنين ، وخلق المكروه يوم  
الثلاثاء ، وخلق النور يوم الاربعاء ، وبث فيها الدواب يوم الخميس  
وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة ، وقد قال البخارى وابن كثير  
وغيرهما : ان ابا هريرة قد تلقى هذا الحديث عن كعب الاحبار  
لأنه يخالف نص القرآن فى انه خلق السماوات والارض فى ستة ايام ،  
ثم قال ابو رية : ومن العجيب أن ابا هريرة قد صرح فى هذا  
الحديث بسماعه عن النبى ﷺ ، وأنه أخذ بيده حين حدثه به ، وانى  
لأتحدى الذين يزعمون فى بلادنا أنهم على شئ من علم الحديث  
وجميع من هم على شاكلتهم فى غير بلادنا ان يحلوا لنا هذا المشكل  
وان يخرجوا بعلمهم الواسع شيخهم من الهوة التى سقط فيها) .

قلت : هذا نص كلام ابى رية فى كتابه آنف الذكر ، والشبهة التى لعبت فى رأسه ان هذا الحديث لا يمكن الجمع بينه وبين نص القرآن الكريم الواردة فى سبعة مواضع من كتاب الله تعالى وهو اولا : فى سورة الاعراف اذ قال جل وعلا : (ان ربكم الله الذى خلق السماوات والأرض فى ستة ايام ، ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثاً)<sup>(١)</sup> . ونحو هذا القول المبارك فى سورة يونس<sup>(٢)</sup> . وفى سورة هود<sup>(٣)</sup> . وفى سورة الفرقان<sup>(٤)</sup> . وفى سورة السجدة<sup>(٥)</sup> . وفى سورة ق<sup>(٦)</sup> . وفى سورة الحديد<sup>(٧)</sup> . وليس هناك تعارض حقيقى بين معنى هذا الحديث الشريف وما ورد فى كتاب الله من خلق السماوات والارض وما بينهما فى ستة ايام كما سوف يأتى ذلك مفصلاً وموضحاً ان شاء الله تعالى لأن هذه التحديات لم تكن قد وقعت عن الشيخ محمود ابى رية الا لبعده عما كان عليه السلف الصالح من الصحابة ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين من علوم صافية نقية ، وقواعد راسخة متينة ، واصول ثابتة محكمة لا يشذ عنها الا من ابتلى بمرض الجهل او النفاق . اعاذنا الله تعالى منهما وانى سوف أتكلم على هذا الحديث الصحيح من جوانبه الاربعة المهمة .

١ - تخريجه . ٢ - استاده . ٣ - معناه . ٤ - شواهد .

- 
- |                     |                      |
|---------------------|----------------------|
| (١) الآية : ٥٤ .    | (٢) رقم الآية : ٣ .  |
| (٣) رقم الآية : ٧ . | (٤) رقم الآية : ٥٩ . |
| (٥) رقم الآية : ٤ . | (٦) رقم الآية : ٣٨ . |
| (٧) رقم الآية : ٤ . |                      |

## تخريج الحديث :

واما تخريجه فقد اخرجه مسلم في صحيحه<sup>(١)</sup> . والامام احمد في مسنده<sup>(٢)</sup> . وابن جرير الطبري في تاريخه<sup>(٣)</sup> . والامام الحافظ احمد ابن موسى بن مرويه الاصبهاني المتوفى سنة ٥٤١٠ هـ في تفسيره<sup>(٤)</sup> . والامام البيهقي في الاسماء والصفات<sup>(٥)</sup> . والنسائي في السنن الكبرى<sup>(٦)</sup> وقد عقد الامام النووي رحمه الله تعالى في شرحه على مسلم بابا على هذا الحديث بقوله : باب ابتداء الخلق ، وخلق آدم عليه السلام ، ثم ساق الامام مسلم اسناده بقوله : حدثني سريج بن يونس ، وهارون ابن عبدالله ، قالا : حدثنا حجاج بن محمد قال : قال ابن جريج : اخبرني اسماعيل بن امية ، عن ايوب بن خالد ، عن عبدالله بن رافع مولى ام سلمة ، عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ثم ذكر الحديث كما نقله ابو رية في كتابه ، وزاد مسلم في نهاية الحديث (في آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل) وهذه الزيادة لم ينقلها ابو رية في كتابه آنف الذكر . ثم قال مسلم رحمه الله تعالى في نهاية الحديث : قال ابراهيم : حدثنا البسطامي وهو الحسين بن عيسى ، وسهل بن عمار ، وابراهيم بن بنت حفص وغيرهم عن حجاج بهذا الحديث ٥١ .

قلت : هكذا أثبت استاد الحديث بهذا السياق عن حجاج بن محمد الاعور المصيصي الترمذي الأصل وهو من شيوخ الكتب الستة والامام احمد في مسنده وقد تغير أخيرا عند قدومه بغداد كما قال الامام الذهبي في ميزانه والحافظ في تهذيبه وقد روى عنه الامام ابو



جعفر محمد بن جرير الطبري في تفسيره شيئا كثيرا في حالة التغير واما رواية مشائخ الكتب الستة عنه والامام احمد في مسنده فكانت قبل التغير والله تعالى اعلم . وقد اخرج الامام احمد هذا الحديث في مسنده<sup>(١)</sup> في مسند ابى هريرة رضى الله تعالى عنه اذ قال : حدثنا حجاج ، اخبرني ابن جريج قال : اخبرني اسماعيل بن أمية ، عن ايوب بن خالد ، عن عبدالله بن رافع مولى ام سلمة ، عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ثم ذكر الحديث بطوله كما اخرجه مسلم في الصحيح والحجاج هو ابن محمد الاعور المذكور الذى سبق فيه الكلام . واخرجه ايضا الامام ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في تاريخه<sup>(٢)</sup> : عن شيخه القاسم بن بشر بن معروف ، والحسين بن عبدالله الصدائى عن الحجاج بن محمد به واخرجه الامام البيهقي في الاسماء والصفات<sup>(٣)</sup> عن طريق شيخه محمد بن يعقوب ، ثنا العباس بن محمد الدورى ، ثنا حجاج بن محمد ، قال : قال ابن جريج اخبرني اسماعيل ابن أمية ، عن ايوب بن خالد ، عن عبدالله بن رافع مولى ام سلمة عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ثم ذكر الحديث بلفظه ثم قال في نهاية الحديث : هذا حديث قد اخرجه مسلم في كتابه عن شريح - هكذا في المطبوعة - والصحيح سريج بالسين بن يونس وغيره عن حجاج بن محمد ٥١ .

واورد هذا الحديث الامام ابو الحجاج المزى في كتابه تحفة

(١) مسند الامام احمد بن حنبل : ٢/٣٢٧ .

(٢) تاريخ الامم والملوك : ١/٢٣ .

(٣) الاسماء والصفات : ٣٨٣ / ٣٨٤ .

الإشراف بمعرفة الأطراف<sup>(١)</sup> وعزا تخريجه الى مسلم في الصحيح عن طريق سريج بن يونس وهارون بن عبدالله ، والنسائي في السنن الكبرى في التفسير عن طريق هارون بن عبدالله ويوسف بن سعيد ثلاثتهم عن حجاج بن محمد عن ابن جريج ، عن اسماعيل بن أمية عن ايوب بن خالد ، عن عبدالله بن رافع به .

وأورد الحديث الامام ابن كثير في البداية والنهاية<sup>(٢)</sup> نقلا عن مسند الامام احمد باسناده ثم قال : وهكذا رواه مسلم عن سريج ابن يونس وهارون بن عبدالله . والنسائي في التفسير عن ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني ، عن محمد بن الصباح عن ابي عبدة الحداد ، عن الاخضر بن عجلان عن ابن جريج عن عطاء بن ابي رباح عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ ثم ذكر الحديث بتمامه ونقله القاسمي في تفسيره<sup>(٣)</sup> . ثم قال رحمه الله في تفسيره<sup>(٤)</sup> بعد ايراده هذا الحديث وبيان من اخبره ورواه النسائي من غير وجه عن حجاج بن محمد الاعور عن ابن جريج وفيه استيعاب الايام السبعة والله تعالى قال : في ستة ايام ولهذا تكلم البخاري وغير واحد من الحفاظ في هذا الحديث ، وجعلوه من رواية ابي هريرة عن كعب الاحبار وليس مرفوعا والله تعالى اعلم .

قلت : سوف يأتي النقل عن الامام البخاري رحمه الله تعالى

(١) تحفة الاشراف بمعرفة الأطراف ١٠/١٣٣ .

(٢) البداية والنهاية : ١/١٧ .

(٣) تفسير القاسمي : ٧/٢٧ .

(٤) تفسير القاسمي : ٣/١٧٨ .

من تاريخه الكبير في ترجمة ايوب بن خالد ما اشار اليه الامام ابن كثير رحمه الله تعالى .

وعزى الامام السيوطي في الدر المنثور<sup>(١)</sup> هذا الحديث الى المحافظ احمد بن موسى بن مردييه الاصبهاني المتوفى سنة ٤١٠هـ في تفسيره فقط ، ولم ادر عن صنيعه هذا هنا في التفسير ربما خاف رحمه الله تعالى من تعارض هذا الحديث ظاهر القرآن الكريم في حالة عزوه الى مسلم في الصحيح والامام احمد في مسنده والامام البيهقي في الاسماء والصفات والنسائي في سننه او لم يطلع على تخريجه كاملا والعلم عند الله تعالى مع انه رحمه الله تعالى عزاه في الجامع الصغير<sup>(٢)</sup> الى الامام احمد بن حنبل في مسنده ، ومسلم في صحيحه .

وعزاه صاحب الكنز<sup>(٣)</sup> بعد ايراده كاملا الى مسلم في الصحيح والامام احمد في مسنده ، وهكذا قال الشيخ النابلسي في ذخائر المواريث<sup>(٤)</sup> ، والامام ابن القيم في المنار المنيف<sup>(٥)</sup> ، والشيخ عبدالقادر القرشي في الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية<sup>(٦)</sup> ، وتكلم عليه العلامة الشيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي في الانوار الكاشفة<sup>(٧)</sup> ردا على ابي رية واثباتا لمعنى الحديث اسناده فاجاد وافاد رحمه الله تعالى فهذا هو تخريج هذا الحديث ، واما الكلام حول اسناده فهو كالآتي .

(١) الدر المنثور: ٣/٩١ . (٢) الجامع الصغير: ٤٤٧ - ٤٤٨/٣ .

(٣) الكنز العمال: ٦/١٢٧ . (٤) ذخائر المواريث: ٤/٢٠ .

(٥) منار المنيف: ص ٨٤ ، فصل ١٩ . (٦) جواهر المضيئة في طبقات

(٧) الانوار الكاشفة: ص ١٨٩ . الحنفية: ٢/٤٢٩ .

## اسناد الحديث

واما اسناد هذا الحديث فهو اسناد من اسانيد مسلم في الصحيح كما ترى وهو على شرطه الذى اشترطه على نفسه فى مقدمة صحيحه اذ قال رحمه الله تعالى<sup>(١)</sup> فى مقدمته العلمية على صحيح مسلم ومقسما الاخبار التى يخرجها فى صحيحه وهى ثلاثة انواع (فأما القسم الاول فاننا نتوخى ان تقدم الاخبار التى هى أسلم من العيوب من غيرها ، وانقى من ان يكون ناقلوها اهل استقامة فى الحديث ، واتقان لما نقاوا ، لم يوجد فى روايتهم اختلاف شديد ، وتخليط فاحش ، كما عثر فيه على كثير من المحدثين وبان ذلك فى حديثهم ، فاذا نحن تقصينا اخبار هذا الصنف من الناس أتبعناها اخبارا يقع فى اسانيدها بعض من ليس بالموصوف بالحفظ والاتقان ، كالصنف المقدم قبلهم ، على انهم ، وان كانوا فيما وضعنا دونهم فان اسم الستر والصدق ، وتعاطى العلم يشملهم كعطاء بن السائب ويزيد بن ابى الزيات ليث بن ابى سليم ، وأضرابهم من حمال الآثار ، ونقال الاخبار فهم وان كانوا بما وصفنا من العلم والستر عند اهل العلم معروفين ، فغيرهم من اقرانهم ممن عندهم ما ذكرنا من الاتقان ، والاستقامة فى الرواية يفضلونهم فى الحال والمرتبة لأن هذا عند اهل العلم درجه رفيعة ؛ وخصلة سنية ، ألا ترى انك اذا وازنت هؤلاء الثلاثة الذين سميناهم عطاء ، ويزيد ، وليثا بمنصور بن المعتمر وسليمان الاعمش ، واسماعيل بن ابى خالد فى اتقان الحديث

(١) مقدمة صحيح مسلم : ٥٠ - ٦٠ .

والاستقامة فيه وجدتهم مباينين لهم لا يدانونهم لا شك عند اهل العلم بالحديث في ذلك للذى استفاض عندهم من صحة حفظ منصور والاعمش ، واسماعيل واتقناهم لحديثهم وانهم لم يعرفوا مثل ذلك من عطاء ، ويزيد ، وليث ، وفي مثل مجرى هولاء اذا وازنت بين الاقران كابن عون ، وايوب السخيتاني مع عوف بن ابى جميلة ، واشعث الحمزاني وهما صاحبا الحسن ، وابن سيرين ، كما ان ابن عوف وايوب صاحباهما الا ان البون بينهما وبين هذين بعيد في كمال الفضل ، وصحة النقل ، وان كان عوف ، واشعث غير مدفوعين عن صدق وامانة عند اهل العلم ، ولكن الحال ما وصفنا من المنزلة عند اهل العلم ، وانما مثلنا هولاء في التسمية ليكون تمثيلهم سمة يصدر عن فهمها من غيبى عليه طريق اهل العلم في ترتيب اهله فيه فلا يقصر بالرجل العالى القدر عن درجته ، ولا يرفع متضع القدر في العلم فوق منزلته ويعطى كل ذى حق فيه حقه ، ويتزل منزلته وقد ذكر عن عائشة رضى الله عنها ، انها قالت : امرنا رسول الله ﷺ ان ننزل الناس منازلهم مع ما نطق به القرآن من قول الله تعالى (وفوق كل علم عليم) فعلى نحو ما ذكرنا من الوجوه تؤلف ما سألت من الاخبار عن رسول الله ﷺ فاما ما كان منها عن قوم هم عند اهل الحديث متهمون او عند الاكثر منهم فلسنا نشاغل بتخريج حديثهم كعبد الله بن مسور ابى جعفر المدائنى ، وعمرو بن خالد وعبد القدوس الشامي ، ومحمد بن سعيد المصلوب ، غياث بن ابراهيم ، وسليمان بن عمرو ابى داود النخعي واشباههم ممن اتهم بوضع الاحاديث وتوليد الاخبار ، وكذلك من

الغالب على حديثه المنكر ، او الغلط امسكنا ايضا عن حديثهم) ٥١ .  
قلت : هذا هو النقل عن الامام ابى الحجاج مسلم رحمه الله تعالى فى مقدمة صحيحه وانه لم يخالف فى اخراج حديث ابى هريرة رضى الله عنه بحال من الأحوال وانه تعالى شرطه تماما كما نص فى هذا النقل بانه لا يخرج حديث من كان متهما بالكذب او من كان منكرا كثير الغلط واما ما سواهما فانه يخرج حديثهم للاستشهاد والمتابعات وهكذا نقل السيوطى فى تدريبيه<sup>(١)</sup> عن مسلم فرواه هذا الاسناد الذى انا بصدد الكلام حوله فانهم كلهم ثقات الا ايوب بن خالد بن صفوان اين اوس بن جابر الانصارى المدنى الذى يروى عن عبدالله بن رافع مولى ام سلمة وروى عنه اسماعيل بن أمية فقد قال الحافظ فى تقريبه<sup>(٢)</sup> : فيه لين من الرابعة ورمز له بانه من رجال مسلم والترمذى والنسائى ، وقال فى التهذيب<sup>(٣)</sup> وذكر ابن حبان فى الثقات ، ورجحه الخطيب .

قلت : صالح للمتابعات والشواهد ويكتب حديثه ولم يخرج له مسلم سوى هذا الحديث الواحد فقط فى صحيحه ولم يكن حديثه مخالفا للثقات كما سوف يأتى فى معنى الحديث مفصلا ان شاء الله تعالى .  
وقال الامام البخارى فى تاريخه الكبير<sup>(٤)</sup> فى ترجمة ايوب بن خالد هذا رقم الترجمة ١٣١٧ وروى اسماعيل بن أمية ، عن ايوب ابن خالد الانصارى ، عن عبدالله بن رافع عن ابى هريرة ، عن

(١) تدريب الراوى : ص ، ٤٥ . (٢) تقريب التهذيب : ١/٨٩ .

(٣) تهذيب التهذيب : ١/٤٠١ . (٤) تاريخ الكبير : ١/١٣١٣ .

(٥) المنار المنيف : ص ، ٧٤ ، فصل ١٩ .

النبي ﷺ قال : خلق الله التربة يوم السبت ، وقال بعضهم عن ابي هريرة عن كعب وهو أصح ٥١ .

وقال الامام ابن القيم في المنار المنيف<sup>(١)</sup> ويشبه هذا ما وقع فيه الغلط من حديث ابي هريرة خلق الله التربة يوم السبت وهو في صحيح مسلم ولكن وقع الغلط في رفعه ، وانما هو قول كعب الاحبار ثم نقل عن الامام البخارى قوله من تاريخه الكبير الذى نقل آنفا ثم قال : وقال غيره من علماء المسلمين ايضا وهو كما قالوا لأن الله اخبر انه خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وهذا الحديث يقتضى ان مدة التخليق سبعة ايام والله تعالى اعلم .

قلت : هكذا ضعف هذا الاسناد استنادا على قول الامام البخارى رحمه الله تعالى المنقول من تاريخه الكبير والى هذا التضعيف جنح الشيخ عبدالقادر القرشى فى جواهر المضيئة فى طبقات الحنفية<sup>(٢)</sup> اذ قال : وقد روى مسلم ايضا خلق الله التربة ثم ذكر الحديث ثم قال : وانفقت الناس على ان يوم السبت لم يقس فيه خلق ، وأن ابتداء الخلق كان يوم الأحد ٥١ .

قلت : سوف يأتى الرد على هذا عند الكلام على معنى الحديث وقال العلامة المناوى فى فيض القدير على شرحه الجامع الصغير للسيوطي<sup>(٣)</sup> . اخرجه مسلم وهو من غرائب ، وقد تكلم فيه ابن المدينى والبخارى وغيرهما من الحفاظ ، وجعلوه من كلام كعب الاحبار ،

(١) المنار المنيف : ص ٨٤ ، فصل ١٩ -

(٢) جواهر المضيئة فى طبقات الحنفية : ٢/٤٢٩ .

(٣) فيض القدير ج ٣ ، ص ٤٤٧ - ٤٤٨ .

وان ابا هريرة انما سمعه منه لكن اشبهه على بعض الرواة فجعلوه  
مرفوعا ، وقد حرر ذلك البيهقي وذكره ابن كثير في تفسيره وقال  
بعضهم : هذا الحديث في متنه غرابة شديدة فمن ذلك انه ليس فيه  
ذكر خلق السماوات وفيه ذكر خلق الارض وما فيها من سبعة ايام ،  
وهذا خلاف القرآن لأن الارض خلقت في اربعة ايام ثم خلقت  
السماوات في يومين ٥١ .

قلت : ليست هناك غرابة في معنى الحديث ولا تعارض مع نص  
القرآن الكريم كما يفصل ذلك ويوضح عند الكلام على معنى  
الحديث والاسناد قد تكلم عليه الامام البيهقي في الاسماء والصفات  
وصححه كما سوف يأتي قريبا وقد صحح هذا الاسناد ايضا الامام  
يحيى بن معين ، وابن منده ، والد ولابي ، والثقفى كما نقله الشيخ  
محمد ناصر الدين الالبانى في صحيح الجامع الصغير<sup>(١)</sup> . وقد تكلم  
عليه في الاحاديث الصحيحة برقم ١٨٣٣ .

وقال الامام البيهقي في الاسماء والصفات<sup>(٢)</sup> : وزعم بعض  
اهل العلم بالحديث انه غير محفوظ لمخالفته ما عليه اهل التفسير ،  
واهل التواريخ . وزعم بعضهم : ان اسماعيل بن امية انما اخذه  
عن ابراهيم بن ابي يحيى عن ايوب بن خالد ، و ابراهيم غير محتج به  
ثم ساق اسناده بقوله : اخبرنا ابو عبدالله اخبرني ابو يحيى احمد بن  
السمرقندى ببخارى ، ثنا ابو عبدالله محمد بن نصر ، حدثني محمد بن  
يحيى : قال : سألت علي بن المديني عن حديث ابي هريرة رضى الله

(١) صحيح الجامع الصغير : ٣/١١٢ .

(٢) الاسماء والصفات : ٣٨٣ - ٣٨٤ .



عنه ، خلق الله التربة يوم السبت ، فقال على هذا حديث مدني رواه هشام بن يوسف عن ابن جريج عن اسماعيل بن أمية ، عن ايوب بن خالد ، عن ابى رافع مولى ام سلمة عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : أخذ رسول الله ﷺ بيدي ، قال على وشبك ابراهيم بن ابى يحيى وقال لى : شبك بيدي ايوب بن خالد ، وقال لى شبك بيدي عبدالله بن رافع ، وقال لى : شبك بيدي ابو هريرة رضى الله تعالى عنه وقال لى : شبك بيدي ابو القاسم ﷺ وقال لى : خلق الله الارض يوم السبت فذكر الحديث قال على بن المديني : وما أرى اسماعيل بن أمية اخذ هذا الامن ابراهيم بن ابى يحيى .

قلت : هكذا علل ابن المديني رحمه الله تعالى اسناد هذا الحديث بقوله انه مروى عن طريق ابراهيم بن ابى يحيى وابراهيم غير محتج به كما قال البخارى في التاريخ الكبير<sup>(١)</sup> ، والصغير<sup>(٢)</sup> ، والضعفاء له<sup>(٣)</sup> والجرح والتعديل<sup>(٤)</sup> والضعفاء للنسائي<sup>(٥)</sup> المجروحين لابن حبان<sup>(٦)</sup> والضعفاء للعقيلي<sup>(٧)</sup> تهذيب الكمال<sup>(٨)</sup> ، الذهبى في الميزان<sup>(٩)</sup> ، تذكرة الحفاظ للذهبي<sup>(١٠)</sup> ، وتهذيب التهذيب<sup>(١١)</sup> ولم يثبت هؤلاء كلهم سماع او رواية اسماعيل بن أمية عن ابراهيم بن ابى يحيى هذا ، وهو متروك متهم بالكذب . وهو من رواية ابن ماجه وقد انفرد به ولم يعلل البخارى

- 
- |                                |                                |
|--------------------------------|--------------------------------|
| (١) التاريخ الكبير : ٣٢٣/١/١ . | (٢) التاريخ الصغير : ٢١٣ .     |
| (٣) الضعفاء : ص ، ٣ .          | (٤) الجرح والتعديل : ١٢٥/١/١ . |
| (٥) الضعفاء : ص ، ٣ .          | (٦) المجروحين : ١/٩٢ .         |
| (٧) الضعفاء ورقة ١٣ .          | (٨) تهذيب الكمال : ٦٥/١ .      |
| (٩) ميزان الاعتدال : ١/١٥٧ .   | (١٠) تذكرة الحفاظ : ١/٢٤٦ .    |
| (١١) تهذيب التهذيب : ١/١٥٨ .   |                                |

رحمه الله تعالى هذا التعليل في تاريخه الكبير ، ولم يضعف على بن عبد الله المديني رحمه الله تعالى ايوب بن خالد الانصارى الذى روى هذا الحديث ولقد قال الامام البيهقى رحمه الله تعالى بعد نقل كلام ابن المديني حول هذا الاسناد في الاسماء والصفات .

قلت : اى قال الامام البيهقى رادا على ابن المديني حين قال ان اسماعيل ابن امية روى هذا عن ابراهيم بن ابى يحيى - وقد تابعه على ذلك موسى بن عبيدة الربذى عن ايوب بن خالد الا ان موسى ابن عبيدة ضعيف ، وروى عن بكر بن الشروذ ، عن ابراهيم بن ابى يحيى عن صفوان بن سليم عن ايوب بن خالد واسناده ضعيف والله اعلم ٥١ .

قلت : لم يرتض البخارى رحمه الله تعالى قول شيخه ابن المديني لأن اسماعيل ابن امية ثقة ثبت عند المحدثين وليس بمدلس وهو معاصر لشيخه ايوب بن خالد الانصارى كما لا يخفى هذا الامر على من مارس من التحقيق في علوم الحديث وكأن البخارى رحمه الله تعالى قد أعل هذا الاسناد بامر آخر في تاريخه كما قال الشيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي في الانوار الكاشفة<sup>(١)</sup> . اذ قال رحمه الله تعالى : ومؤدى صنيعة انه يحبس ان ايوب اخطأ ، وهذا الحديث مبني على ثلاثه امور : الاول : استنكار الخبر لمامر ، الثانى : ان ايوب ليس بالقوى ، وهو مقل ولم يخرج مسلم الا هذا الحديث لما يعلم من الجمع بين رجال الصحيحين ، وتكلم فيه الازدى ، ولم ينقل توثيقه

عن أحد من الأئمة الا ان ابن حبان ذكره في ثقاته، وشرط ابن حبان في التوثيق فيه تسامح معروف .

الثالث : الراوية التي اشار اليها بقوله ” وقال بعضهم : وليته ذكر سندها ومتمنها فقد تكون ضعيفة في نفسها وانما قويت عنده للامرين الآخرين . ويدل على ضعفها ان المحفوظ عن كعب ، وعبدالله ابن سلام ، ووهب بن منبه ومن يأخذ عنهم ، ان ابتداء الخلق كان يوم الأحد وهو قول اهل الكتاب المذكور في كتبهم وعليه بنوا قولهم في السبت اه .

قلت : هذا الوجه الثالث الذي ذكره رحمه الله تعالى كان ينبغي ان يحتفظ به على رده على الامام البخارى رحمه الله تعالى في تضعيفه لايوب بن خالد الانصارى وسوف يأتي ذلك مفصلا عند ذكر معنى الحديث وخلاصة القول ان على بن المدبني والبخارى رحمهما الله تعالى لم يتفقا في تعليلها على تضعيف هذا الاسناد بل لكل واحد منهما رأى متغاير في التضعيف ولو اتفقا على علة واحدة لكان لرأيها وزن كبير و ثقل عظيم وقد رد عليها الامام البيهقي والشيخ عبدالرحمن ابن يحيى المعلمي رحمهما الله تعالى وسوف يأتي كلام المعلمي مفصلا عند معنى الحديث بعد ما يثبت اسناد الحديث بالحجة القاطعة والبرهان الواضح فله دره رحمه الله تعالى .

وأزيد على ما ذكره المعلمي حول اسناد هذا الحديث والامام البيهقي في ذكره الزيادات الاسنادية ثم تضعيفه اياها وسكوته عليها فاقول : ان هذا الاسناد الذي تكلم عليه الامام البخارى رحمه الله

تعالى في تاريخه الكبير بقوله : "وقال بعضهم عن ابي هريرة عن كعب وهو أصح" ان حكمه على هذا الاسناد بالأصححة يدل على ان رواية مسلم التي صرح فيها ابو هريرة رضى الله تعالى عنه انه سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم شاذة في نظر البخارى رحمه الله تعالى ولكن أين هذه الرواية التي اشار اليها بالأصححة ومن اخرجها من اصحاب الكتب الستة وغيرهم والبخارى رحمه الله تعالى لم يخرجها في الجامع الصحيح ولا في غيره من الكتب ولقد فتشت عنها كثيرا في كتب الحديث المطبوعة التي بين يدي والمخطوطة فلم اقف عليها وكذا في كتب التراجم والسير والتاريخ والتفسير ولم يشر اليها احد من المحدثين ما عدا الامام البخارى رحمه الله تعالى ولم يعلل الامام على بن عبدالله المديني هذا الاسناد بما علل به تلميذه الرشيد رحمهما الله تعالى والبخارى يقول في حق شيخه هذا كما نقل هذا المزي في تهذيب الكمال والحافظ في التهذيب وغيرهما من أئمة الحديث (ما اصغرت نفسى الا عند ابن المديني فانه خلقه الله تعالى للحديث) والاسناد قد صحح جملة كبيرة من المحدثين كما مضى ، واما قول الامام البيهقي في الاسماء والصفات عند رده على ابن المديني وزعم بعضهم ان اسماعيل بن ابيه اخذه عن ابراهيم بن ابي يحيى الخ : فاستعماله كلمة "زعمهم" رد واضح وانكار ظاهر وكيف لا وقد كان اسماعيل بن أمية معاصر لايوب بن خالد الانصارى ولم يكن متهما بالتدليس ولا بالارسال الخفى وليس هناك انقطاع فيما علمت ولو كان هناك شئ لاشار اليه البخارى في تاريخه الكبير ولهذا صحح الاسناد جملة كبيرة من اهل الفن كما نقل عنهم واما الزيادات التي اشار اليها

الامام البيهقي في هذا الاسناد فانها زيادة في متصل الاسانيد كما لا يخفى مع ضعفها كما اشار اليها الامام البيهقي رحمه الله تعالى ، والضعف محتمل في نظره رحمه الله تعالى وفي نظر اهل الفن خصوصا متابعة موسى بن عبيدة الريزى لأسماعيل بن أمية عن شيخه ايوب بن خالد الانصارى واكتفى بهذا القدر بما يتعلق باسناد خبر ابى هريرة رضى الله عنه وهو اسناد صحيح كما اشترطه مسلم في صحيحه كما ظهر لك من هذه الدراسة المتواضعة التى تتعلق بقولى الامام على بن عبدالله المدينى والامام البخارى رحمهما الله تعالى وعدم اتفاقهما على علة واحدة في تضعيف الاسناد فهناك دليل قوى على تفوق جانب المصححين قوة ورجحانا وهم اكثر والله تعالى اعلم بالصواب .

### معنى الحديث

واما معنى هذا الحديث فهو معنى واضح كما يظهر ذلك من ترجمة الباب التى عقدها الامام النووى رحمه الله تعالى اذ قال: باب ابتداء الخلق ، وخلق آدم عليه السلام اى انه قصد رحمه الله تعالى من هذه الترجمة ان ابتداء الخلق كان يوم السبت كما فى هذا الحديث لافى يوم الأحد كما زعمه من زعمه من بعض اهل التفسير والتاريخ وقد تكلم على هذا الموضوع الامام ابو جعفر محمد بن جرير الطبرى فى تاريخه تاريخ الامم والملوك ذهب الى ان ابتداء الخلق كان يوم الأحد بناء على سياقه تلك الاسانيد الضعيفة الواهية الآتية ثم رد عليه الامام الفقيه المحدث والمؤرخ ابو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن احمد ابن ابى الحسن الخنعمى السهيلي المولود بمدينة مالقة سنة ٥٠٨

والمتموفى بمصر سنة ٥٨١هـ فى كتابه البارع النفيس السروض الأنف فى تفسير ما اشتمل عليه احاديث السيرة النبوية للامام عبدالملك بن هشام المتموفى سنة ٥٢٨هـ . وانا اسوق تلك الاسانيد والمتموفى التى ساقها الامام ابو جعفر ثم اعتمد عليها ولا يجوز الاعتماد عليها كما سوف يظهر لك جلدا واضحا ان شاء الله تعالى اذ قال رحمه الله تعالى فى تاريخه<sup>(١)</sup> واختلف السلف فى اليوم الذى ابتداء الله عز وجل فيه خلق السماوات والارض ، فقال بعضهم : ابتداء فى ذلك ، يوم الاحد ثم قال : ذكر من قال ذلك ثم ساق اسناده بقوله : حدثنا اسحاق بن شاهين ، حدثنا خالد بن عبدالله ، عن الشيبانى ، عن عون بن عبدالله ابن عتبة ، عن اخيه عبيدالله بن عبدالله بن عتبة قال : قال عبدالله ابن سلام : ان الله تبارك وتعالى ابتداء الخلق . فخلق الارض يوم الاحد و يوم الاثنين .

قلت : رجال هذا الاسناد كلهم ثقات ولكنه موقوف على عبدالله ابن سلام رضى الله تعالى عنه وهو معروف رضى الله عنه بروايته عن اهل الكتاب وليس فى قوله هذا حجة وقد ثبت انه روى هذا القول عن اهل الكتاب وليس هو بمرفوع كما سوف يأتى تفصيله قريبا ان شاء الله تعالى ، ثم ساق ابو جعفر رحمه الله تعالى اسناده الثانى عن طريق ابى معشر السندى عن عبدالله بن سلام رضى الله تعالى عنه بنحو ما تقدم آنفا وهذا الاسناد لا يحتج به لكونه ضعيفا ولكن المعنى قد ثبت عن طريق الاسناد المتقدم ، ثم ساق اسناده الثالث عن طريق شيخه محمد ابن حميد الرازى ابى حيان - وهو متهم بالكذب عن كعب الاحبار .

وفيه ان الله بدأ بخلق السماوات والارض يوم الأحد والاثنين وهذا الاسناد لو كان صحيحا لما كان فيه حجة لما قلت بمثله في عبد الله بن سلام رضى الله تعالى عنه وكعب الاحبار رحمه الله تعالى، اكثر رواية عن اهل الكتاب . وقد اجمع علماء التفسير على ذلك ولكن الاسناد ضعيف جدا لا يحتاج بمثله .

ثم ساق الامام ابو جعفر رحمه الله تعالى اسناده الرابع في هذا الموضوع بقوله : حدثني محمد بن ابى منصور الآملى ، حدثنا على بن الهيثم . — هكذا في المطبوعة — والصحيح على بن الميثم بالميم — عن المسيب بن شريك ، عن ابى روق ، عن الضحاك في قوله تعالى (وهو الذى خلق السماوات والارض فى ستة ايام) قال من ايام الآخرة كل يوم مقداره الف سنة ابتداء الخلق يوم الأحد اه .

قلت: هذا اسناد موضوع مكذوب مختلق على الامام الضحاك ابن المزاحم الهلالى ابى القاسم الخراسانى وهو من الطبقة الخامسة ، وكانت وفاته بعد المائة بمدة وفى هذا اسناد هذا المتن المقطوع على ابن الميثم العوفى احد الرافضة ، قال الحافظ فى لسان الميزان<sup>(١)</sup> حكى عنه النظام قال : كنا نكلمه فيذكر ما يذهب اليه ثم ذكر الحافظ بقية الكلام وفيه أثبت انه كان كذابا .

وفى هذا الاسناد رجل يسمى المسيب بن شريك قال الامام الذهبى فى الميزان : هو ابو سعيد التميمى الشقرى الكوفى ، عن الاعمش ، قال يحيى : ليس بشيء ، وقال احمد : ترك الناس حديثه ، وقال البخارى سكتوا عنه ، وقال مسلم وجماعة : متروك ، وقال

الدار قطنى : ضعيف ثم ذكر بقية الجرح .

قلت : لا يصلح للاعتبار والشواهد ، والمتابعات فضلا ان يكون حجة والله تعالى اعلم .

ثم ساق ابو جعفر رحمه الله تعالى اسناده الخامس بقوله : حدثني المثنى حدثنا الحجاج ، حدثنا ابو عوانة ، عن ابى بشر ، عن مجاهد قال : بدأ الخلق يوم الأحد .

قلت : المثنى فى هذا الاسناد هو المثنى بن ابراهيم الأملى ولم اجده ترجمته فى المراجع التى بين يدى والغالب على الظن انه مجهول ولو كان الاسناد صحيحا لما كان فيه حجة لانه كلام مقطوع من قول مجاهد بن جبر المكي رحمه الله تعالى وقد خالف قوله هذا نص صحيح مرفوع عن رسول الله ﷺ كما سوف يأتى قريبا .

وأثر مجاهد السابق اخرجه الامام ابو جعفر محمد بن جرير الطبرى فى تفسيره<sup>(١)</sup> وهو برقم ١٤٧٧٣ وقال فى تفسيره بعد سياق الاسناد عن مجاهد رحمه الله تعالى بدأ خلق العرش والماء ، والهواء ، خلقت الارض من الماء ، وكان بدأ الخلق يوم الأحد والاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس ، وجميع الخلق فى يوم الجمعة وتهودت اليهود يوم السبت ويوم من الستة الايام كالف سنة مما تعدون ثم استوى على العرش اه هكذا ساق الاسناد والمتن فى التفسير عن مجاهد بن جبر المكي رحمه الله تعالى وكان من الواجب عليه رحمه الله تعالى ان يسوق الاسناد والمتن المرفوع الصحيح الذى ساقه فى تاريخه وهو اسناد صحيح ومتن



مرفوع عن طريق شيخه القاسم بن بشر بن معروف ، والحسين بن علي الصدائي كما سوف يأتي قريبا و قد مضى في تخريج الحديث سابقا .

والجواب عن هذا الاسناد الاخير مع صحة اسناده الى مجاهد بن جبر المكي رحمه الله تعالى بانه متن مقطوع ولو كان موقوفا صحيح الاسناد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لم تكن فيه حجة البتة لثبوت حديث صحيح اخرجه مسلم في صحيحه الامام احمد في مسنده والبيهقي في الاسماء والصفات والنسائي في السنن الكبرى وابن مردويه في تفسيره وابن جرير الطبري في تاريخه وهو ينص على ان ابتداء الخلق كان في يوم السبت كما يأتي تفصيله ان شاء الله تعالى .

ثم قال ابو جعفر محمد بن جرير الطبري : وقال آخرون : اليوم الذى ابتداء الله فيه في ذلك يوم السبت ثم قال رحمه الله تعالى : ذكر من قال ذلك ، ثم ساق اسناده بقوله : حدثنا ابن مجد ، قال حدثنا سلمة بن الفضل ، قال : حدثني محمد بن اسحاق قال : يقول اهل التوراة : ابتداء الخلق يوم الأحد وقال اهل الانجيل ابتداء الله الخلق يوم الاثنين ونقول نحن المسلمون فيما انتهى الينا من رسول الله ﷺ ابتداء الله الخلق في يوم السبت وقد مضى ذكرنا الخبرين غير اننا نعيد من ذلك في هذا الموضع بعض ما فيه من الدلالة على حجة قول كل فريق منهما .

فاما الخبر عنه بتحقيق ما قال القائلون كان ابتداء الخلق يوم الأحد فما حدثنا به هناد بن السرى ، قال : حدثنا ابو بكر ابن عياش ، عن ابي سعد البقال عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال هناد : وقرأت سائر الحديث ان اليهود أتت النبي ﷺ فسألته عن خلق السماوات

والارض فقال: خلق الله الارض يوم الأحد والاثنين هـ .

قلت : الاسناد الاول الذى ساقه عن محمد بن اسحاق عن طريق محمد بن حميد الرازى ابى حيان وهو متهم بالكذب وقد مضى الكلام فيه ولا يثبت بمثل هذا الاسناد شئ الا انما اسند الى ابن اسحاق من قوله من ابتداء الخلق عند اهل التوراة واهل الانجيل ، واهل الاسلام فهو ثابت عنه رحمه الله تعالى وقد حذفه الامام العلامة ابن هشام المعافى عند اختصاره سيرة ابن اسحاق وقد اثبتته الامام المحدث الشيخ ابوالقاسم عبدالرحمن السهيلي فى الروض الأنف وهو شرحه لاحاديث سيرة ابن هشام المختصرة كما يأتى ذلك مفصلا ان شاء الله تعالى فى موضعه .

واما السياق الاسنادى الذى ساقه الامام ابو جعفر الطبرى عن طريق شيخه هناد بن السرى التميمى والذى فيه ان ابتداء الخلق كان يوم الأحد والاثنين فهو اسناد ضعيف جدا ولا يحتج بمثله ولا يصلح للاعتبار فضلا ان يكون حجة لأن فى اسناده راويين ضعيفين وهما ابوبكر ابن عياش الكوفى المقرئ قال الامام الذهبى فى الميزان<sup>(١)</sup> قال ابو نعيم: لم يكن فى شيوخنا احد اكثر غلطا منه ، وكان يحيى بن سعيد لا يعبأ به اذا ذكر عنده كلع وجهه وقال الامام احمد: كثير الغلط جدا وفى اسناد هذا الخبر ابو سعد البقال وهو سعيد بن مرزبان العيسى مولا هم ابو سعد البقال الكوفى الاعور ضعيف مدلس ، قال الامام الذهبى فى الميزان<sup>(٢)</sup>: كوفى مشهوو تركه الفلاس ، وقال ابن معين : لا يكتب حديثه ، وقال ابو زرعة ، صدوق مدلس ، وقال

## البخارى منكر الحديث .

قلت : هذا الاسناد الذى ساقه الامام محمد بن جرير الطبرى فى تاريخه لا يحتج به لو كان منفردا فكيف اذا عارضه حديث صحيح اخرجه مسلم والامام احمد فى مسنده وابن جرير الطبرى فى تاريخه باسناد صحيح . ثم قال ابو جعفر : واما الخبر عنه بتحقيق ما قاله القائلون من ان ابتداء الخلق كان يوم السبت فما حدثنى به القاسم ابن بشر بن معروف ، والحسين بن على الصداى قالوا : حدثنا حمجاج قال : ابن جريج اخبرنا اسماعيل بن امية عن ايوب بن خالد ، عن عبدالله بن رافع مولى ام سلمة ، عن ابى هريرة قال : اخذ رسول الله ﷺ بيدي ثم ذكر الحديث الذى انا بصدد الكلام حوله ثم قال ابو جعفر رحمه الله تعالى فى نهاية هذا الحديث الصحيح اسنادا وممتنا ، واولى القولين فى ذلك عندى بالصواب قول من قال : اليوم الذى ابتداء الله تعالى ذكره فيه خلق السماوات والارض يوم الأحد لاجتماع السلف من اهل العلم على ذلك ، فأما ما قال ابن اسحاق فى ذلك فانه انما استدل بزعمه على ان ذلك كذلك لأن الله عز ذكره فرغ من خلق جميع خلقه يوم الجمعة وذلك يوم السابع وفيه استوى على العرش وجعل ذلك اليوم عيدا للمسلمين ، ودلبله على ما زعم انه استدل به على صحة قوله فيما حكينا عنه من ذلك هو الدليل على خطائه فيه وذلك ان الله تعالى اخبر عباده فى غير موضع من تنزيله انه خلق السماوات والارض وما بينهما فى ستة ايام ، ثم ذكر الامام ابو جعفر هذه الآيات القرآنية التى نصت على ان الله تعالى خلق السماوات

والارض وما بينهما في ستة ايام ٥١ .

قلت : وكان من الواجب على الامام ابى جعفر رحمه الله تعالى ان يقارن بين هذه الاسانيد التى ساقها في ترجيح احد القولين في ضوء صحة هذه الاسانيد والا لم يكن لسياقه هذا لتلك الاسانيد الكثيرة كبير فائدة ما دام ذهب اخيرا الى تركها كلياً لأن القرآن يعارضها وكان يكفى له رحمه الله تعالى في اول القول انها معارضة بآيات القرآن الكريم كما فصل اخيراً دون ان ينظر نظرتة العلمية في ترجيح هذه الاسانيد صحة ، وضعفاً ومن هنا قد تصدى له في الرد عليه الامام العلامة الحافظ عبدالرحمن السهيلي في الروض الأنف<sup>(١)</sup> اذ قال رحمه الله تعالى (قال المؤلف) اى ابن اسحاق : وكان اليهود انما اختاروا السبت لأنهم اعتقدوه اليوم السابع ثم زادوا في كفرهم ، ان الله استراح فيه تعالى الله عن قولهم لأن بدأ الخلق عندهم الأحد وآخر الستة الايام التى خلق الله فيها الخلق الجمعة وهو ايضا مذهب النصارى ، فاختاروا الإحد لانه اول الايام في زعمهم وقد شهد الرسول ﷺ للفريقين باضلال اليوم وقال في صحيح مسلم : ان الله خلق التربة يوم السبت ، فبين - الرسول ﷺ في هذا الحديث - ان اول الايام التى خلق الله فيها الخلق السبت ، وآخر الايام الستة اذا الخميس وكذلك قال ابن اسحاق فيما ذكر عنه الطبرى ٥١ .

قلت : هكذا رد العلامة السهيلي على القائلين بأن لأحد هو الأول من الايام التى وقع فيه الخلق مستدلاً من هذا الحديث الذى انا

(١) الروض الأنف : ٢٧٠/٢ .

بصدد الكلام حوله وعليه اعتمد ابن اسحاق في قوله وغيره من اصحاب الحديث والتاريخ والسير . تم قال العلامة السهيلي في الروض<sup>(١)</sup> : في تسمية هذه الايام بالاثنتين الى الخميس ما يشد قول من قال ان اول الاسبوع الأحد وسابعها السبت كما قال اهل الكتاب ليس الامر كذلك لأنها تسمية طارئة وانما كانت اسماءها في اللغة القديمة شيار ، داول واهون ، ذجبار ، ددبار ، ومونس ، والعروبة ، واسماءها بالسريانية قبل هذا ابو جاد هو ، زحطى الى آخرها ، ولو كان الله تعالى ذكرها في القرآن بهذا الاسماء المشتقة من العدد لقلنا هي تسمية صادقة على المسمى به ، ولكنه لم يذكر فيها الا الجمعة والسبت وليس من المشتقة من العدد ، ولم يسمها رسول الله ﷺ بالأحد والاثنتين الى سائرهما الاحاكيا للغة قومه لا مبتدئا لتسميتها ولعل قومه ان يكونوا قد اخذوا معاني هذه الاسماء من اهل الكتاب المجاورين لهم ، قالقوا عليها هذه الاسماء اتباعا لهم ، والا فقد قدمنا ما ورد في الصحيح من قوله عليه الصلاة والسلام ان الله خلق التربة يوم السبت ، والجبال يوم الأحد الحديث . والعجب من الطبرى على تبخره في العلم كيف خالف مقتضى هذا الحديث ، واعتق في الرد على ابن اسحاق وغيره ، ومال الى قول اليهود في ان الأحد هو الاول ويوم الجمعة سادس لا وتر ، وانما الوتر في قولهم يوم السبت مع ما ثبت من قوله عليه الصلاة والسلام أضلته اليهود والنصارى وهذا كم الله اليه وما احتج به الطبرى من حديث آخر فليس في الصحة كالذى قدمناه ٥١ .

قلت : هكذا رد العلامة السهيلي على الامام ابى جعفر الطبرى مع تبجهره فى العلم على ترجيحه بلا مرجح وذهابه الى قول اليهود والنصارى وتركه هذه السنة الصحيحة الثابتة عن رسول الله ﷺ التى ساق اسنادها عن طريق شيخيه القاسم بن بشر بن المعروف والحسين ابن على بن يزيد الصدائى وكلاهما معروف بالعدالة والضبط . واما تعارض هذا الحديث اعنى حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه بنص القرآن الكريم الوارد فى سبع مواضع فى كتاب الله تعالى فسوف يأتى الكلام حوله عند الكلام على معنى خلق آدم عليه الصلاة والسلام الذى ورد ذكره فى هذا الحديث الشريف وان خلقه قد تأخر عن خلق السماوات والارض وما بينهما بألاف السنين وليس هناك تعارض البتة كما يأتى مفصلا .

وقال العلامة الشيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلمى رحمه الله تعالى فى الانوار الكاشفة<sup>(١)</sup> فى الرد على ابى رية :

اما الوجه الثالث فالآثار القائلة ان ابتداء الخلق يوم الأحد ما كان منها مرفوعا فهو أضعف من هذا الحديث بكثير - اى حديث ابى هريرة الذى انا بصدد الكلام حوله والذى اخبره مسلم وغيره - واما غير المرفوع فعامته من قول عبدالله ابن سلام ، وكعب وهب ومن يأخذ عن الاسرائيليات ٥١ .

قلت : وقد بحث هذه الاسانيد التى اشار اليها العلامة المعلمى رحمه الله تعالى فان الأمر كما ذكر رحمه الله تعالى بل أشد وأعظم مما

---

(١) الانوار الكاشفة : ص ، ١٩١ .

ذكر ثم قال رحمه الله تعالى : وتسمية الايام كانت قبل الاسلام تقليدا لأهل الكتاب ، فجاء الاسلام و قد اشتهرت ، وانتشرت فلم ير ضرورة الى تغييرها ، لأن اقرار الاسماء التي قد عرفت واشتهرت ، وانتشرت لا يعد اعترافا بمناسبتها لما أخذت فيه او بينت عليه ، اذ قد اصبحت لا تدل على ذلك ، وانما تدل على مسمياتها فحسب ولأن القضية ليست مما يجب اعتقاده او يتعلق به نفسه حكم شرعى فلم يستحق ان يحاط لها بتغيير ما اشتهر وانتشر من تسمية الايام ٥١ .

ثم قال رحمه الله تعالى : ان هذا ذكره السهيلي في الروض الأنف وهو كما قال رحمه الله تعالى ، وكلامه كما ترى وجيه سديد . وهنا اكتفى بالكلام حول الجزء الاول على معنى الحديث وقد ثبت بهذا ان ابتداء الخلق كان يوم السبت كما في هذا الحديث الصحيح .

واما الكلام حول الجزء الثانى من معنى هذا الحديث فهو خلق آدم عليه السلام ثم عدم ورود ذكر خلق السماوات في الحديث لفظا فاني افرد الكلام حوله مبتدأ على خلق آدم عليه الصلاة والسلام وانه خلق متأخر عن خلق السماوات والارض بآلاف السنين ثم جمع في هذا الحديث بين الخلقين المتقدم والمتأخر ومن هنا ظهر التعارض الظاهرى بين القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف الذى تكلم عليه تخريجا واسنادا .

والى هذا المعنى الواضح البين اشار الامام ابو عبدالله الحاكم فى مستدركه .

## متى كان خلق آدم

اخرج الحاكم ابو عبدالله في مستدركه<sup>(١)</sup> حديثا باسناده الصحيح اذ قال رحمه الله تعالى اخبرني عبدالله بن موسى الصيد لاني ، ثنا اسماعيل بن قتيبة ، ثنا ابو بكر بن ابي شيبه ، ثنا ابو معاوية ، عن الاعمش ، عن بكر بن الأحنس ، عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : لقد اخرج الله آدم من الجنة قبل ان يدخلها أحد ، قال الله تعالى : (انى جاعل في الارض خليفة قالوا : أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء) وقد كان فيها قبل ان يخلق - آدم - بألفي عام الجن بنو الجان ، فأفسدوا في الارض ، وسفكوا الدماء ، فلما قال الله : (انى جاعل في الارض خليفة ، قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء) يعنون الجن بنى الجان ، فلما افسدوا في الارض بعث عليهم جنودا من الملائكة فضربوهم حتى ألحقوهم بجزائر البحور ، قال : فقالت الملائكة : أتجعل فيها من يفسد فيها كما فعل اولئك الجن بنو الجان ؟ قال : فقال الله : (انى اعلم ما لا تعلمون) ثم قال الحاكم مبينا درجة اسناد هذا الحديث : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه . وقال الامام الذهبي في التلخيص : صحيح وعزاه السيوطي في الدر المنثور<sup>(٢)</sup> الى الحاكم في المستدرك وصححه ثم ذكر الحديث بطوله .

والشاهد في هذا الحديث هو ان آدم عليه الصلاة والسلام لم

(١) المستدرك : ٢/٢٦١ .

(٢) الدر المنثور : ٤٤ - ١/٤٥ .



تكن خلقه داخلا فى الايام الستة المذكورة فى القرآن الكريم وان خلقه قد تأخر عن خاق السماوات والارض مدة طويلة كما فى هذا الحديث الصحيح الذى اخرجه الحاكم فى المستدرک وصححه وابن ابي حاتم فى تفسيره ونقله ابن كثير فى تفسيره<sup>(١)</sup> باسناد ابن ابي حاتم وفيه خطأ فى اسناده فى النسخة المطبوعة وهو بعد ذكر الاسناد يقول عن مجاهد عن عبد الله بن عمر وهذا خطأ مطبعى وقع فى جميع نسخ ابن كثير المطبوعة والصحيح عن مجاهد عن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما وان كان قد ثبت سماع مجاهد عن العبادلة الاربعة الا ان هذا الاسناد الذى ساقه ابن كثير عن تفسير ابن ابي حاتم وهو مخطوط لا يصح السماع عن طريقه عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما والله اعلم بالصواب . ولهذا يقول العلامة الشيخ عبدالرحمن ابن يحيى المعلمى فى الانوار الكاشفة<sup>(٢)</sup> . ويجاب عن الوجه الثانى بانه ليس فى هذا الحديث انه خلق فى اليوم السابع غير آدم ، وليس فى القرآن ما يدل ان خلق آدم كان فى الايام الستة ولا فى القرآن ولا السنة ولا المعقول ان خالق الله عز وجل وقفت بعد الايام الستة، بل هذا معلوم البطلان وفى آيات خلق آدم اوائل البقرة وبعض الآثار ما يؤخذ منه انه قد كان فى الارض عمار قبل آدم عاشوا فيها دهرًا فهذا يساعد القول بأن خلق آدم متأخر بمدة عن خلق السماوات والارض . فتدبر الآيات والحديث على ضوء هذا البيان يتضح لك ان شاء الله تعالى ان دعوى مخالفة هذا الحديث لظاهر القرآن قد اندفعت

(١) تفسير ابن كثير : ١/١٢٣ .

(٢) الانوار الكاشفة : ١٩٠ .

قلت : وقد نص القرآن الكريم على تأخير خلق آدم عليه الصلاة والسلام كما في قوله تعالى في سورة البقرة : (واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال انى اعلم ما لا تعلمون) . والشاهد فى هذه الآية الكريمة ان الله تعالى آخر خلق آدم عليه الصلاة والسلام عن خلق الملائكة كما فى حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما المتقدم والذى اخرجه الحاكم فى المستدرک وصححه وابن ابى حاتم فى تفسيره كما نقله الامام ابن كثير والى هذا المعنى يشير قوله جل وعلا فى سورة الرحمن : (يسئله من فى السماوات والارض كل يوم هو فى شأن فباى آلاء ربكما تكذبان) .

قال العلامة الامام ابن جرير الطبرى فى تفسيره<sup>(١)</sup> حدثنا ابو كريب ، قال ثنا عبيدالله بن موسى ، عن ابى حمزة الثمالى ، عن ابى سعيد بن جبیر ، عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ، ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بتضاء ، دفناه ياقوتة حمراء ، قلمه نور ، وكتابه نور ، عرضه ما بين السماء والارض ، ينظر فيه كل يوم ثلاث مائة وستين نظرة يخاق بكل نظرة ، ويحيى ويميت ، ويعز ، ويذل ، ويفعل ما يشاء .

وقد اورده الامام ابن كثير فى تفسيره<sup>(٢)</sup> وسكت عن بيان درجة

استاده .

(١) تفسير الطبرى : ١٣٥/ج ، ٢٧٠ .

(٢) تفسير ابن كثير : ٦/٤٩١ .

قلت : وفي اسناده ابو حمزة الثمالى واسمه ثابت بن ابى صفية الثمالى بضم المثلثة ، قال الحافظ فى التقریب<sup>(١)</sup> : كوفى ضعيف رافضى من الخامسة مات فى خلافة ابى جعفر ورمز له بانه من رجال ابى داؤد فى السنن وابن ماجه ، والشاهد فى هذه الرواية الضعيفة التى هى تصلح للاستشهاد هو معنى كل يوم هو فى شأن اى يخلق ولهذه الرواية الموقوفة التى لها حكم الرفع لو صح اسنادها شاهد قوى اخرجه ابن جرير الطبرى فى تفسيره وذلك من مرسل قتادة بن دعامة السدوسى اذ قال ابن جرير الطبرى حدثنا ابن بشار قال : ثنا مروان قال ثنا ابو العوام ، عن قتادة (يسئله من فى السماوات والارض كل يوم هو فى شأن) قال : يخلق خلقنا ، ويميت ميتا ، ويحدث امرا . هذا الاسناد رجاله كلهم ثقات يحتج بهم وقد ثبت بذلك هذا المعنى اى انه يخلق كل يوم ويميت ويحدث الأمر ، ويوم السبت داخل فى الايام التى يخلق فيها الرب سبحانه وتعالى خلقه فلو كان الأحد هو اول الايام التى ابتداء الله فيها الخلق لكان قول اليهود والنصارى صادقا كما سبق الرد عليه من قبل العلامة السهيلي على الطبرى ومع ان تلك الاسانيد التى ساقها الامام ابو جعفر وفيها ان الأحد هو اول الايام الستة هى موضوعة ومنكرة كما مضى تحقيقه وبيانه فى الكلام على اسناد حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه .

واما قول الشيخ عبدالقادر القرشى فى جواهر المضيئة فى طبقات الحنفية<sup>(٢)</sup> وقد روى مسلم ايضا خلق الله التربة يوم السبت ، واتفق

(١) التقریب : ١/١١٦ .

(٢) جواهر المضيئة فى طبقات الحنفية : ٢/٤٢٩ .

الناس على ان يوم السبت لم يقع فيه خلق وان ابتداء الخلق يوم الأحد .

فقلت : لم اقف على هذا الاتفاق الذى اشار اليه العلامة القرشى رحمه الله تعالى وانما هو قول للعلامة ابى جعفر الطبرى فى تاريخه ولم ينقل الاتفاق وكان يرد بذلك على الامام محمد بن اسحاق صاحب السيرة القائل بان ابتداء الخلق كان فى يوم السبت وقد أيده العلامة السهيلي فى الروض الأنف كما مضى ورد على ابن جرير الطبرى ردا علميا ونقله العلامة المعلمى فى الانوار الكاشفة وأيده بالادلة العقلية والنقلية كما مضى آنفا . وخالفهم الامام العلامة الحافظ ابن القيم فى المنار المنيف<sup>(١)</sup> اذ قال رحمه الله تعالى : ويشبه هذا ما وقع فيه الغلط من حديث ابى هريرة ثم ذكر الحديث ثم قال وهو فى صحيح مسلم ولكن وقع الغلط فى رفعه ، وانما هو من قول كعب الاحبار كذلك قال امام اهل الحديث محمد بن اسماعيل البخارى فى تاريخه الكبير . وقال غيره من علماء المسلمين ايضا وهو كما قالوا لأن الله اخبر انه خلق السماوات والارض وما بينهما فى ستة ايام وهذا الحديث يقتضى ان مدة التخليق سبعة ايام والله تعالى اعلم ١٥١ .

وهكذا نقل الامام ابن كثير فى تفسيره ثم ذهب الى تضعيف الحديث ، وامانة العلم تقتضى نقل كلام اهل العلم هنا فى هذا الموضوع وانى مع ضعف ادراكى وقلة بصيرتى وحياتى اطمئن الى ما قاله الامام البيهقى فى الاسماء والصفات والعلامة ابن اسحاق صاحب

(١) المنار المنيف : ص ٨٤ ، فصل ١٩ .

السيرة والسهيل في الروض الأنف واخيرا العلامة عبدالرحمن بن يحيى المعلمي في الانوار الكاشفة وازال التعارض الظاهري الواقع بين الحديث ونص القرآن الكريم . وما ذكره الشيخ عبدالقادر القرشي من الاتفاق ان وجد (كل يوم هو في شأن) كما سبق تفسيره عن ابن عباس وقتادة رضى الله تعالى عنهما . وأما ما نقله الامام ابن القيم رحمه الله تعالى عن الامام البخارى رحمه الله تعالى - عن ابى هريرة عن كعب وهو أصح .

قلت : وقد ثبت عن كعب الاحبار ان ابتداء الخلق كان يوم الأحد كما سبق بيانه وفي هذا الحديث الذى اخرجه مسلم لو كان ما ذكره الامام البخارى في تاريخه صحيحا لكان التعارض واقعا بين قولى كعب الاحبار كما لا يخفى فما هو الراجح .

وقال الشيخ احمد عبدالرحمن الساعاتى في الفتح الربانى<sup>(١)</sup> بعد ايراده حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه : وقوله يوم السبت فيه رد زعم اليهود انه ابتداء في خاق العالم يوم الأحد وفرغ يوم الجمعة ، واستراح السبت ، قالوا : ونحن نستريح فيه كما استراح الرب . وهذا من جملة غباوتهم ، وجهالهم ، اذا التعب لا يتصور الا على حادث . قال تعالى (انما أمرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون) ثم ذكر تخريج الحديث . واورد الحديث الساعاتى في نفس المجلد<sup>(٢)</sup> وأحال على الصفحة الثامنة من هذا المجلد .

(١) الفتح الربانى : ٢٠/٨ .

(٢) الفتح الربانى : ٢٠/٢٨ .

والمقصود من هذا النقل هو بيان ما وقعت فيه شبهة التعارض بين نص القرآن الكريم وبين حديث ابي هريرة رضى الله تعالى عنه الذى صححه الحفاظ والنقاد كمسلم ، ويحيى بن معين ، والدولابى ، والبيهقى ، والثقفى وابن منده كما نقل هذا التصحيح فضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى فى صحيح الجامع الصغير<sup>(١)</sup> ويقول انه تكلم على هذا الحديث فى الاحاديث الصحيحة برقم ١٨٣٣ وهذا الجزء لم يطبع حتى الآن ، ولما جمع حديث ابي هريرة رضى الله تعالى عنه فى منته التخليقين فى وقتين متغايرين ظهر التعارض الظاهرى والا فليس هناك تعارض البتة كما قيل و نقل آفأ .

### لماذا لم يرد ذكر خلق السماوات فى الحديث

ولما لم يرد ذكر خلق السماوات فى حديث ابي هريرة رضى الله تعالى عنه اثار الاشكال فى بعض الازدهان مع بقية التعارض الظاهرى ، قال الامام المناوى فى فيض القدير<sup>(٢)</sup> وقال بعضهم : هذا الحديث فى منته غرابة شديدة ، فمن ذلك انه ليس فيه ذكر خلق السماوات ثم ذكر بقية الكلام وهكذا نقل عنه الشيخ احمد الساعاى فى الفتح الربانى<sup>(٣)</sup> أجاب عن هذا الاشكال العلامة المعلمى فى الانوار الكاشفة<sup>(٤)</sup> اذ قال رحمه الله تعالى اما الوجه الاول فيجاب عنه بان الحديث وان لم ينص على خلق السماء فقد اشار اليه بذكره فى اليوم

(١) صحيح الجامع الصغير : ٣/١١٢ .

(٢) فيض القدير : ٣/٤٤٨ .

(٣) الفتح الربانى : ٢٠/٨ .

(٤) الانوار الكاشفة : ١٩٠ .

الخامس النور وفي السادس الدواب ، وحياة الدواب محتاجة الى الحرارة ، والنور والحرارة مصدرهما الاجرام السماوية . والذي فيه ان خلق الارض نفسها كان في اربعة ايام كما في القرآن ، والقرآن اذ ذكر خلق الارض في اربعة ايام ، لم يذكر ما يدل ان من جملة ذلك خلق النور والدواب واذا ذكر خلق السماء في يومين لم يذكر ما يدل انه في اثناء ذلك لم يحدث في الارض شيئا ، والمعقول انها بعد تمام خلقها اخذت في الخطور بما اودعه الله تعالى فيها ، والله سبحانه وتعالى لا يشغله شأن عن شأن ٥١ .

قلت : هذا الذي ذكره لم يعزه الى النقل الصحيح من الكتاب والسنة او اجماع الامة او الى مصادر اخرى ينبغي الاعتماد عليها واني قد سئلت عن هذا الموضوع عن بعض من يدرس العلوم الكيماوية والجيولوجية فقال : ان الأمر لصحيح المائة في المائة وقد تكلم على هذا الموضوع كلاما طويلا ولكن البحث في حاجة الى التدقيق والتحقيق العلمي والله تعالى اعلم بالصواب .

### خلق آدم في يوم الجمعة

ثم تعرض حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه في آخر الفاظه خلق آدم عليه الصلاة والسلام كما قال الامام النووي عند عقده الباب على هذا الحديث في شرحه على مسلم اذ قال رحمه الله تعالى : باب ابتداء الخلق ، وخلق آدم عليه السلام وجاء في هذا الحديث ان آدم خلقه الله تعالى يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل وفي هذا اللفظ اشارة واضحة

الى تأخير خلق آدم عليه الصلاة والسلام عن خلق السماوات والارض  
 فى آخر الخلق فى آخر ساعة من ساعات الجمعة كما فى حديث ابن  
 عباس الذى اخرجه المحاكم فى المستدرک وصححه وكذا ابن ابى حاتم  
 فى تفسيره وشار الى هذا المعنى الواضح نص القرآن الكريم فى  
 سورة البقرة كما مضى بيانه وايضاحه وتحقيقه ، ولهذا المعنى الوارد  
 فى حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه شواهد كثيرة وهى صحيحة  
 وأنى احب ايرادها فى هذا المقام لى يتضح المعنى ويرفع الغبار  
 وينجلي الشك .

فقد اخرج مسلم فى الصحيح وابو داؤد فى السنن ، وابن ابى  
 حاتم وابن مردويه فى تفسيريهما وكذا ابن المنذر كلهم عن ابى هريرة  
 رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : خير يوم طلعت فيه  
 الشمس يوم الجمعة فيه خلق الله آدم ، وفيه ادخل الجنة ، وفيه أهبط  
 عنها ، وفيه مات ، وفيه تيب عليه ، وفيه تقوم الساعة ، وقد تعرض  
 لهذا الموضوع الحافظ فى الفتح<sup>(١)</sup> : واثبت خلق آدم عليه الصلاة  
 والسلام يوم الجمعة بروايات عديدة ، وآثار كثيرة واخرجه ابن جرير  
 الطبرى فى تاريخه<sup>(٢)</sup> باسناد صحيح ، وقد اخرج الامام احمد فى مسنده  
 هذا المعنى باسناد صحيح فى مواضع عديدة<sup>(٣)</sup> وذلك فى مسند ابى  
 هريرة رضى الله تعالى عنه وقد اخرج هذا المعنى ايضا الامام احمد<sup>(٤)</sup>

(١) فتح البارى : ٢/٣٥٦ .

(٢) تاريخ الطبرى : ١/٥٨ .

(٣) مسند الامام احمد بن حنبل : ٢/٤١٨ ، ٢/٤٨٦ ، ٢/٥٠٤ ، ٢/٥١٢ ،

٢/٥٤٠ .

(٤) ايضا : ٣/٤٣٠ .



في مسنده باسناد حسن وذلك في مسند ابى لبابة ابن المنذر البدرى  
 رضى الله تعالى عنه اذ قال رحمه الله تعالى : حدثنا ابو عامر عبدالمملك  
 ابن عمرو ، قال : ثنا زهير يعنى ابن محمد ، عن عبد الله بن محمد بن  
 عقيل ، عن عبد الرحمن بن يزيد انصارى ، عن ابى لبابة البدرى ابن  
 المنذر ، ان رسول الله ﷺ قال : سيد الايام يوم الجمعة ، واعظمها  
 عنده واعظم عند الله عز وجل من يوم الفطر ، ويوم الاضحى ، وفيه  
 خمس خلال ، خالق الله فيه آدم واهبط الله فيه آدم الى الارض ، ثم  
 ذكر الحديث بطوله ، واخرجه ابن جرير الطبرى في تاريخه من هذا  
 الوجه<sup>(١)</sup> ، واخرج ايضا هذا المعنى باسناد صحيح<sup>(٢)</sup> وذلك في مسند  
 اوس بن ابى اوس الثقفى وهو اوس بن حذيفة رضى الله تعالى عنه ،  
 وفيه ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم ، وفيه قبض ،  
 وفيه النفخة ، فيه الصعقة فاكثروا على من الصلاة ، وقد عزا الامام  
 السيوطى في الدر المنثور<sup>(٣)</sup> هذا الحديث الى ابن ابى شيبه ، واحمد ،  
 وابو داؤد ، والنسائى ، وابن ماجه والدارمى ، وابن خزيمة ، وابن  
 حبان ، والحاكم في المستدرک .

قلت : واخرجه ايضا القاضى الامام اسماعيل بن اسحاق  
 المتوفى سنة ٢٨٢ هـ في رسالته فضل الصلاة على النبى ﷺ<sup>(٤)</sup> وحديث  
 رقم ٢٢ وهذه هى الشواهد الكثيرة التى فيها ان الله خلق آدم عليه

(١) تاريخ الطبرى : ١/٥٦ .

(٢) تاريخ الطبرى : ٤/٨٥ .

(٣) الدر المنثور : ٦/٢٢٦ .

(٤) فضل الصلاة على النبى : ص ١١ .

الصلاة والسلام يوم الجمعة وهي تؤيد معنى حديث أبي هريرة رضى الله تعالى عنه الذى انا بصدد الكلام حوله والدفاع عن صحة اسناده والرد على الشيخ ابى رية وغيره من اهل العصر الذين يتكلمون فى مثل هذه المواضع بدون علم ولا فقه ثم يطعنون فى السنة النبوية كلها مع بعدهم عن حقائق هذه الدراسة الاسنادية والتخريجية ومن هنا كان كلامه ولتأهمه لابي هريرة رضى الله تعالى عنه فى وضع هذا الحديث من تلقاء نفسه دون ان يكون هناك صدق مما اخبر به رضى الله تعالى عنه فى زعم ابى رية ولذا يقول العلامة المعلمى رادا عليه فى هذا الاتهام : اقول : لم يقع شيخنا رضى الله تعالى عنه فى هوة ولا قال لحد من اهل العلم انه وقع فيها ، أما اذا بنينا على صحة الحديث عن ابى هريرة عن رسول الله ﷺ وهو الحق ان شاء الله تعالى فواضح . وأما على ما زعمه ابن المدينى فلم يضح عن ابى هريرة ولا عمن روى عنه ولا عن الثالث شئ من هذا ، قوله أخذ رسول الله بيدي فقال : ولا قوله "خلق الله التربة" ، وأما على حدس البخارى ، فحاصله ان أيوب غلط ، وقع له عن ابى هريرة خبران أحدهما أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال : فذكر حديثا صحيحا غير هذا والثانى قال كعب : خلق الله التربة يوم السبت فالتبس المقولان على أيوب فجعل مقول كعب موضع مقول رسول الله ﷺ وقد تقدم ٥١ .

قلت : هكذا العلم والتحقيق واما اتهام ابى هريرة رضى الله تعالى عنه بالكذب قبل دراسة احوال الرواة وظروفهم فهذا الشئ

ينبىء عن عداوة شيعية قبيحة في القلب والله تعالى اعلم بها . واما  
 الجهل بحقيقة الحال او وجود كلا الامرين في الرجل فالله تعالى اعلم  
 به واني مع هذا النقل الكثيرة وقلة الاطلاع على ما قاله السلف في  
 هذا الموضوع لا ادعى الصواب فيما نقلته واعتقدته من صحة هذا  
 الحديث اسنادا ومتنا وواقعة ولى حق ان أطمئن الى احد الطرفين في  
 ضوء الحججة فاني ادين الله تعالى بما ذهب اليه جملة كبيرة من اهل  
 التحقيق والعلم من صحة هذا الاسناد والله تعالى اعلم بالصواب  
 وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه  
 اجمعين .

حرر في ١٤٠١/٢/٣ هـ .

